الظبي فيه خنس بين والبدر فيه كلف يعرف
قال فعجب من كلامها وامر بثوابها
ومن ذلك ما حكي ان كريم كان من
ظرفاء الكتاب فمر يوماً تحت جوسق بستان
فرأى جارية ذات حسن زاهر وكمال
باهر لا يستطيع احد وصفها فلما نظر اليها ذهل عقله
وطار لبه فلما عاد الى منزله ارسل اليها هدية
نفيسة مع عجوز كانت تخدمه وكانت الجارية
عازبة وكتب اليها رقعة يعرض اليها الزيارة في
جوسقها فلما قرأت الرقعة قبلت الهدية
ثم ارسلت اليه مع العجوز عنبر على زر ذهب
وربطت ذلك على منديل وقالت هذا جواب
رقعته فلما رأى كريم ذلك لم يفهم معناه
وتحير في امره وكان له ابنة صغيرة السن
فلما رأته متحيراً في ذلك قالت يا ابتاه انا
قد علمت معناه قال وما هو لله درك
قالت تقول
اهدت لنا العنبر في جوفه زر من التبر خفي اللحام
فالزر والعنبر معناهما زر هكذا مختفياً في الظلام
قال فعجب من فطنتها وفصاحتها
وقبل ذلك منها وذكر ان طائفة من بني
تميم كانوا يكسرون اول الفعل المضارع فمرت
فتاة منهم جميلة المنظر على جماعة فناداها
شخص منهم واراد ان يوقفها فيما ينسب اليهم
ونما يريده فقال لا بأس يا بني تميم لا تكلمون
فقالت ولم لا تكلمني وكسرت الفعل فضحكت
عليها وقال افعل انشاء الله تعالى فخجلت
منه

منه وتغير وجهها وارادت ان توقعه كما
اوقعها فقالت له اتحسن شيئاً من
الشعر والعروض قال نعم قالت
قطع حولوا عنا كنيستكم يا بني حمالة الحطب
فتقطع فقال حولوا عني ناكني فضحكت
عليه واضحكت اصحابه فقال ويحك
لم تبرحي حتى اخذتي بثارك وذكر ان
رجلا شاعراً كان له عدو فبينما هو
كان يوم في بعض الطرق واذا بعدوه فعلم
الشاعر ان عدوه قاتله لا محالة فقال
له يا هذا انا اعلم ان منيته قد حضرت ولكن
سالتك بالله اذا انت قتلتني امض الى
داري وقف بالباب وقل الا ايها البنات
ان اباكما فقال سمعاً وطاعة ثم انه
قتله فلما فرغ من قتله جاء الى داره ووقف
بالباب وقال الا ايها البنات
ان اباكما اجابتاه نعم وهذا قاتله قد اتاكما
ثم تعلقتا بالرجل وحملاه الى الحاكم فاستقرره
فاقر فامر بقتله وذكر ان كثير عزة
كان ماراً بالطريق بعجوز عمياء تمشي فقال
تنحي عن الطريق فقالت ويحك ومن تكن
قال انا كثير عزة قالت قبحك الله
وهل مثلك يتنحى له عن الطريق قال
ولم قالت الست القائل
وما روضة بالحزن طيبة الثرى
يمج الندى جثجاثها وعرارها
بأطيب من اردان عزة موهنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)